

## تفسير السمعاني

@ 72 ( ^ ) قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ( 21 ) قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ( 22 ) إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله ( النضر بن الحارث قال للنبي : إنك جئت بأمر عظيم ، وخالفت دين آبائك ، وأن العرب لا يوافقونك على هذا ، فارجع إلى دين آبائك فأنزل الله تعالى قوله : ( ^ ) قل إنما أَدْعُوا رَبِّي ( أي : أُوحد رَبِّي ( ^ ) ولا أشرك به أحدا ) أي : معه أحدا . . .

ويقال : إن هذا قاله مع الجن ، وهو نسق على ما تقدم . . .

قوله تعالى : ( ^ ) قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ) يعني : لا أملك ذلك بنفسي ، وإنما هو من الله تعالى وبِعونه وتوفيقه ( . . .

قوله تعالى : ( ^ ) قل إني لن يجيرني من الله أحد ) روى أن النضر بن الحارث قال له : ارجع إلى دين آبائك ولا تخف من أحد ، فإننا نجيرك ونمنعك ، فأنزل الله تعالى : ( ^ ) قل إني لن يجيرني من الله أحد ) أي : لن ينصروني ويمنعني من عذاب الله أحد . . .

ويقال : إنه خطاب الجن نسقا على ما تقدم . . .

وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس : أن ابن مسعود خرج مع النبي ليلة الجن ، فازدحم الجن على النبي وتعاووا عليه ، فقال واحد منهم يقال له وردان : يا محمد ، لا تخف فأنا أجيرك منهم ، فأنزل الله تعالى : ( ^ ) قل إني لن يجيرني من الله أحد ) . . .

وقوله : ( ^ ) ولن أجد من دونه ملتحدا ) أي : ملجأ . . .

وقيل : مهربا . . .

ويقال : متعرجا . . .

وقوله : ( ^ ) إلا بلاغا من الله ) أي : لا أملك شيئا من الضر والرشد إلا أن أبلغ رسالة ربي أي : ليس بيدي إلا هذا وهذا التبليغ . . .

وقد قيل : ضرا ولا رشدا أي : لا أَدْفَعُ عنكم ضرا ، ولا أسوق إليكم خيرا ، وليس بيدي إلا أن أبلغ رسالة ربي . . .

وقوله : ( ^ ) ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ) أي : دائما . . .

قوله تعالى : ( ^ ) حتى إذا رأوا ما يوعدون ) أي : القيامة ، قاله سعيد بن جبير وغيره . . .

وقيل : العذاب في الدنيا ، قاله قتادة وغيره . . .